موجز السياسة

حول المساواة القائمة على اللغة في أبحاث العلوم الصحية الأفريقية

آرون ن.يرموشوك، مدرسة دلة لانا للصحة العامة، جامعة تورنتو (كندا)
دورين ملوكا، جامعة موهيمبيلي للصحة والعلوم (تنزانيا)
فاندانا شارما، كلية تي أتش تشان للصحة العامة في جامعة هارفارد (الولايات المتحدة الأمريكية)
سونان فيديل توريه، جامعة الحسن واتارا (كوت ديفوار)
صامويل وانجي، جامعة بويا وريفوتدي (الكاميرون)
تمت الترجمة من اللغة الإنجليزية بواسطة أحمد حمدي (مصر)

٢٠٢١ ويام

التحدي الماثل

ععلى الرغم أن القارة الإفريقية بها أكثر من 2000 لغة حية، إلا أن هناك أربع لغات أساسية تُستخدم في نطاق التعليم العالي، وتستخدمها منظمة الصحة العالمية (WHO) داخل القارة. بينما، على الصعيد العالمي، تعد اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في مجال العلوم. وحيث تُشترط الإجادة المناسبة لمهارات التحدث والقراءة والكتابة باللغة الإنجليزية للمشاركة في هذا الخطاب العلمي الأوسع من نوعه. حيث قد يحد عدم توافر هذا الشرط من الوظائف الأكاديمية وتأثير الباحثين الأفارقة. كما يشكل ذلك تحديًا للعديد من الباحثين الأفارقة في مجال العلوم الصحية الذين يتحدثون عن اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة ثانية أو ثالثة أو رابعة. فما الذي يمكن للأفراد والمؤسسات والحكومات والممولين فعله للمساعدة في مواجهة هذا التحدي؟

لغة النشر	النسبة المئوية للمجلات الطبية والصحية المنشورة في جميع أنحاء العالم بكل لغة من اللغات الأربع لمنظمة الصحة العالمية في إفريقيا.	النسبة المئوية للمجلات الطبية والصحية المنشورة في إفريقيا بكل لغة من اللغات الأربع لمنظمة الصحة العالمية في إفريقيا.
الإنجليزية	%94.22	%91.13
الفرنسية	%3.58	%6.45
البرتغالية	%1.99	%0.27
العربية	%0.21	%2.15
المجموع:	**%100.00**	**%100.00**

المصدر: دليل أولريش ويب: دليل الدوريات العالمية - https://www.ulrichsweb.com (تاريخ الاطلاع: 19/04/2021).

المنهجيات

نبعت النتائج والتوصيات المقدمة في هذا الموجز من تحليل البيانات المكون من: (أ) عدد 95 مقالاً من المقالات الخاضعة لاستعراض النظراء وبعض الأدبيات الأخرى، (ب) المقابلات والاستبيانات التي أجراها عدد 48 باحثًا وأصحاب المصلحة الأفارقة في مجال الصحة من 18 دولة أفريقية، (ج) الاستبيانات التي أجراها عدد 16 ممثلاً من المنظمات في 6 بلدان غير أفريقية تدعم تعزيز قدرات الباحثين الأفريقيين ومؤسسات البحث.

خريطة الدول الأفريقية المشاركة في الدراسة

النتائج الرئيسية

اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في أبحاث العلوم الصحية الأفريقية، ومن ثم تعد قرينتها الفرنسية والبرتغالية لغات أكاديمية مهمة. فأما العربية والسواحيلية ومئات من لغات السكان الأصليين، فهي ضرورية من ناحية تقديم خدمات صحية فعالة وجمع البيانات البحثية داخل القارة. تمثل اللغة الإنجليزية عائقًا أمام التقدم المهني للباحثين في مجال العلوم الصحية، لا سيما أولئك الذين لا يجيدون مهارات القراءة والكتابة والتحدث باللغة الإنجليزية.

كما تساهم الحواجز غير اللغوية المتداخلة مثل الجنس والقضايا المالية والمؤسسية والتنظيمية في عدم المساواة الهيكلية داخل أنظمة أبحاث العلوم الصحية.

ويعد تضمين مناهج الكتابة والتفكير النقدي المكثف في دورات العلوم الصحية الحالية في الجامعات الأفريقية نهجًا غرضه إضفاء الطابع المؤسسي على التغيير الذي يُظهر الكفاءة الواعدة والقابلية للتوسع. يلعب القادة والموجهون الأفارقة وغير الأفارقة دورًا مهمًا بشكل خاص في مواجهة الحواجز اللغوية بتصميمهم للمشاريع البحثية والفرق التي يقودونها بطرق تتصدى للحواجز اللغوية التي تواجهها.

تؤدي السياسات والأنظمة المؤسسية إلى تفاقم الحواجز اللغوية القائمة التي يواجهها الأفراد وتعزز أوجه عدم المساواة الهيكلية الأخرى، على سبيل المثال، طلب محدود لتقديم وترويج مقترحات بلغات متعددة.

wellcome

، تم تمويل هذا البحث بواسطة ويلكم.

لمزيد من المعلومات، وللاطلاع على التقرير الكامل يرجى زيارة:
www.hppafrica.org

العوامل المؤثرة في المساواة القائمة على اللغة في أبحاث العلوم الصحية الأفريقية

المستوى العالمي (على سبيل المثال: سياسات النشر).

المستوى الإقليمي (على سبيل المثال: القواسم المشتركة للغة).

المستوى المحلي (على سبيل المثال: مناهج المدارس الابتدائية والثانوية).

المستوى المؤسسي (على سبيل المثال: ثقافة البحث والتحقق من محتوى البحث - "جامعة بحثية مكثفة").

المستوى الفردي (على سبيل المثال: القدرة اللغوية الفطرية والأعراف الاجتماعية والثقافية، الجنس والثقة الكافية).

مرحلة الطفولة والشباب
(على سبيل المثال: اللغة الأم).

مرحلة التدريب
(على سبيل المثال: المشاركة في البحث: عند تقديمه لمشاريع ومشاركات الأبحاث).

المسيرة المهنية
(على سبيل المثال: الزملاء: شبكة كبيرة بدرجة كافية من المهارات المتنوعة - المهارات اللغوية، المهارات التقنية، الزمالة).

يمكن اتخاذ الخطوات ودعم الإجراءات على كل مستوى من المستويات الخمسة (العالمية والإقليمية والمحلية والمؤسسية والفردية) كما في الشكل أعلاه.
يمكن اتخاذ الخطوات ودعم الإجراءات على كافة المستويات الخمسة، قد تحتاج فئتان من الأفراد أن تؤخذ في الاعتبار. تضم المجموعة الأولى متدربين فرديين وباحثين شباب وباحثين يواجهون التحدي الشخصي المتمثل في التغلب على حاجز اللغة الذي تمثله هيمنة اللغة الإنجليزية في مجال العلوم. حيث تتحمل هذه المجموعة بعض المسؤولية الشخصية لاستثمار الوقت والموارد لتطوير مهاراتهم اللغوية والبحثية. تضم المجموعة الثانية مسؤولي/ قادة الأبحاث (مثل الباحثين الرئيسيين) الذين يدعمون أو يوجهون المتدربين والباحثين في بداية حياتهم المهنية. يمكن لمسؤولي البحث ضم غير الناطقين باللغة الإنجليزية مع مهارات اللغة الإنجليزية الكافية في فرق البحث الخاصة بهم وتخصيص أموال المشروع للتدريب اللغوي لأعضاء الفريق والخدمات اللغوية التي تدعم المشاركة الكاملة لجميع الأعضاء، كالترجمة مثلاً.

بينما في وِسع الأفراد أكثر من ذلك لإجادة اللغة الإنجليزية من خلال المبادرات الأوسع التي تعزز قدرة مؤسسات البحث الأفريقية، والتي تتعامل مع المزيد من الحواجز اللغوية النظامية، مثل تلك الموجودة في آليات التمويل، ومن المرجح أن تتحقق النتائج على نطاق واسع. وفيما يلي خمس توصيات رئيسية للمنظمات والممولين والمجلات الأفريقية لدعم المساواة القائمة على اللغة في أبحاث العلوم الصحية الأفريقية.

الخمس توصيات الرئيسية

(1) مأسسة الكتابة الأكاديمية المكثفة ودورات علوم الاتصال وخدمات دعم الكتابة

تحتاج الجامعات إلى التأكد من أن خريجيها قد طوروا لغتهم الأكاديمية ومهاراتهم في التفكير النقدي والكتابة بشكل كاف. تتضمّن تلك المهارات مهارات لغوية علمية قوية في مجالات محددة، مثل صياغة الفرضيات وطرق البحث والمفردات الخاصة بالانضباط، وكذلك القراءة والكتابة والتواصل اللفظي، مهما كانت لغة التدريس (العربية، الإنجليزية، الفرنسية، البرتغالية). ويوصى بتضمين دورات الكتابة المكثفة في المناهج الحالية باعتبارها وسيلة لتسهيل تطوير هذه المهارات. يمكن دعم ذلك بشكل أكبر من خلال ورش العمل اللامنهجية المنتظمة أو الدورات القصيرة، وإنشاء مراكز للكتابة حيث يتم توفير الدعم الفردي للموظفين والأقران فضلاً عن الموارد الأخرى. عندما تكون الموارد المالية للجامعة غير كافية لإنشاء مبادرات دائمة في الحرم الجامعي، يمكن أن تكمل الحلول الافتراضية الأنشطة داخل الحرم الجامعي، على الرغم من أن الجامعات تدعم الطلاب الأقل حظًا من الناحية الاقتصادية بوسائل الوصول إلى الخدمات الافتراضية.

(2) يوصى المموّلون بدعم التبادل التعليمي الافتراضي والشخصي بين موظفي دعم الكتابة

تختلف أنواع وأساليب خدمات الدعم للكتابة الأكاديمية اختلافًا كبيرًا داخل القارة. يمكن للممولين دعم تبادل أفضل الممارسات والتحديات وتنمية المهارات بين موظفي دعم الكتابة الأكاديمية في الجامعات والمؤسسات البحثية داخل وبين البلدان في أفريقيا وبين المؤسسات الأفريقية وغير الأفريقية بأي لغة (لغات) ترغب فيها كل مؤسسة.

(3) يمكن للجامعات زيادة المشاريع البحثية ضمن المناهج الدراسية

فمن المهم للغاية أن يكون لدى الطلاب فرص كافية لاكتساب خبرة مباشرة في تطوير وتنفيذ المشاريع البحثية خلال دراستهم الأولى. حيث يمكن أن يُطلب من طلاب الجامعة الجامعيين إكمال مشروع بحثي باعتباره جزء من الدورات الدراسية للحصول على خبرة عملية في طرق البحث واستخدام اللغة الأكاديمية، بغض النظر عن لغة (لغات) التدريس في المؤسسة.

(4) يوصى المموّلون بدعم التفاعلات المباشرة بين الباحثين غير الناطقين بالإنجليزية والباحثين الناطقين باللغة الإنجليزية في بداية حياتهم المهنية

ولعل أسرع طريق لتعلم لغة أخرى هو الانغماس في تلك اللغة. يوصى الباحثون غير الناطقين باللغة الإنجليزية، في بداية حياتهم المهنية، بإجراء بحث في مؤسسة باللغة الإنجليزية في مجتمع يتحدث الإنجليزية أو في فريق بحثي يتحدث الإنجليزية كلغة أم. كما يتم تشجيع فرق البحث متعددة اللغات. ومن المقترح أن يدعم الممولين التبادلات الثنائية والمتعددة الأطراف.

(5) تحتاج المؤسسات والممولين إلى مواجهة سياساتهم وإجراءاتهم التي تساهم في اللغة ومواجهة الحواجز المتداخلة

تحتاج المؤسسات والممولين إلى توفير بيئات مواتية لتمكين الأفراد من التغلب على الحواجز اللغوية التي يواجهونها، والالتزام بمواجهة أوجه عدم المساواة في عملياتهم، على سبيل المثال، استخدام عين الإنصاف لفحص العمليات المتعلقة بطلب العروض.